الوصل والوقف وأثرهما في بيان معاني التنزيل
والمصاحف الإندونيسية نموذجا
(دراسة لغوية وتفسيرية)

Muhammad Firdaus*, Fitriana**
muhammad.firdaus@umt.ac.id, fitriana@umt.ac.id

*المحاضر بقسم التربية الإسلامية بجامعة المحمدية تابنجرانج
**المحاضر بالدراسات العليا في قسم التربية الإسلامية بجامعة المحمدية تابنجرانج

ملخص البحث

تحاول هذه الدراسة بصورة متواضعة الرغبة في التعرف على المصاحف الإندونيسية من جانب علم الوقف والابتداء، وأنهما من أهم جوانب علوم القرآن، وله أثر لغوي وتفسيري. ثم يبين الباحث مفهوم الوصل والوقف، وذكر الوجوه المختلفة وأثره في معاني التنزيل، ثم ذكر أرجح الأقوال عند القراء وأهل التفسير وأصحاب التمام، وذلك بتحديد المصاحف الإندونيسية التي تمت تصحيحها وتحقيقها. ثم ذكر الباحث أقوال أئمة القراء المتواترة في أهمية وجوب تعلم الوصل والوقف، وأدلته، والآثار الواردة فيه. وكذلك جاء الباحث ببيان الآثار المترتبة على إهمال معرفة الوصل والوقف في قراءة القرآن الكريم قراءة مجودة. يسلك الباحث المنهج الاستقرائي والتحليلي، وذلك من خلال تتبع الوصل والوقف في المصاحف الإندونيسية مع الاستعانة بالمراجع التراثية والحديثة من كتب التفاسير والأحاديث والقراءات والمعاجم والتاريخ. والأخير اختصر الباحث في خاتمة البحث، وذكر المراجع الأساسية والمعتمدة لإتمام هذا البحث المتواضع.

الكلمات المفتاحية : الوصل والوقف ، بيان معاني التنزيل، المصاحف الإندونيسية نموذجا.

مقدمة

هذه الدراسة تبرز معرفة المصاحف الإندونيسية الذي يقوم به لجان تصحيح المصاحف والمخطوطات القرآنية الإندونيسية في تحقيقها. وقد توجد عدة المخطوطات للمصاحف الإندونيسية حيث كتبها السلاطين الإسلامية القديمة، ثم يحلل الباحث ما فيها من علامة الوصل والوقف وأثرها اللغوية والتفسيرية. **والمشكلة** التي يواجهها الباحث في هذه الدراسة تأتي في المقام الأول تحديد المخطوطات للمصاحف الإندونيسية التي لها منهاج مختلفة في وضع علامات الوقف والابتداء، والرموز المستخدمة في المصاحف التي تدل على الوقف والوصل، والقطع والانصراف؛ ثم قام الباحث ببيان تلك العلامات والرموز المستفادة من جانبتي اللغوية والتفسيرية. **وأما الهدف**، نظير من هذه القضية فإن هذا الموضوع لا يزال محتاج إلى بيان ووضوح، حيث إنها تقع في كثير من مواضع الآيات القرآنية حتى لا تخل في معناها، ولا ينبغي القطع عليها، ولا شروع بما بعدها، مع ذكر الأمور المستفادة من هذا الموضوع من جانبتيه اللغوي والتفسيري، ثم جاء الباحث ببيان الآثار المترتبة على إهمال معرفة الوصل والوقف. **ومن أهمية** هذه الدراسة هي إعانة المرء على معرفة الوقف والوصل في المصحف الإندونيسي، والاستحكام على جودة التلاوة بها. **وحدود هذه الدراسة** هي الحدود الموضوعية، وهي المصاحف الإندونيسية التي تمت تحقيقها، وذلك باستخراج علامات الوقف والابتداء الواردة في المصحف. **والمنهج الذي نسير عليه** في هذه الدراسة هو المنهج الاستقرائي التحليلي في جانب النظري والتطبيقي. وتتكون هذه الدراسة من أربعة مباحث: **المبحث الأول**: ملامح عن النسخ المخطوطة للمصاحف الإندونيسية. **المبحث الثاني**:

ابن بطوطة المسماة تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار. ص619-620).

ومن إحدى المماليك الإسلامية هو سلطنة بانتن في جزيرة جاواة، وأخبر ذلك المستشرق الهولندي سنوك هورخرونيه: (إنّ رواة العظام في الحركة العلمية، والفكرية في مكة، ينتمون إلى بانتن، ويأتي من هؤلاء جميعا أستاذ الشريعة الشيخ محمد نووي البنتاني). (هورخروتية، ك. السنوك. (د.س). **صفحات عن تاريخ مكة المكرمة**. ج2، ص604).

ومن أشهر السلاطين الإسلامية التي كتبت وطبعت المخطوطات القرآنية في الإندونيسيا هي السلطنة بانتن، وطبعت فيها المصحف بانتن، والسلطنة ديماك التي تقع في المحافظة جاواة الوسطى، وطبعت فيها المصحف ديماك، والمصحف السلطنة سامودرا باساي مدينة آتجيه، والسلطنة لينجا في جزيرة رياو، والسلطنة كادارية بونتياناك كاليمانتان الغربية الذي كتب السلطان الشريف عبد الرحمن بن الحبيب الشريف الحسين بن محمد القدري المصحف كادارية، والسلطنة بوطان سولاويزي الجنوب الشرقي وغيرها.

فقد أخبر لجنة تصحيح المصاحف والمخطوطات القرآنية بالتنسيق مع الوزارة الدينية الإندونيسيا : "حاليًا، هناك 390 مخطوطة قديمة تم ترقيمها وإدخالها في قاعدة البيانات. وكذلك، هناك المئات من المصاحف الأخرى التي جمعتها لجنة تصحيح المصاحف والمخطوطات القرآنية ليتم رقمنتها أي الأرقام الرمزية. وتلك المخطوطات جاءت من القرن التاسع عشر، والثامن عشر، والسابع عشر، وأقدمها العام 1625م. *(https://lajnah.kemenag.go.id)*

كان العام 1930م هي أول سنة النشر والطباعة الرسمية للمخطوطات القرآنية في إتدونيسيا، وأول الناشر هو عبد الله بن عفيف في سيريبون، وسالم ين سعد نابهان في سورابايا، ثم اتبعت المعارف تعريف علم الوقف والابتداء وأهميته وجوب تعلمه وأدلته والآثار الواردة فيه. **المبحث الثالث**: أثر الوصل والوقف في معاني التنزيل والمصاحف الإندونيسية نموذجا. **المبحث الرابع**: الآثار المترتبة على إهمال معرفة الوصل والوقف في قراءة القرآن قراءة مجودة. والخاتمة.

المبحث الأول:

ملامح عن مخطوطات القرآنية الإندونيسية

إن المصاحف المحققة في دولة الإندونيسيا تراعي رواية حفص عن عاصم، وهي قراءة مشهورة التي انتشرت في البلدان الإسلامية. وعاصم التي التزم به الشعب الإندونيسي في قراءته كان يراعي محاسن الوقف والابتداء؛ وقد أخبر ابن الجزري :" كان عاصما يطلب الوقف من حيث يتم الكلام" (ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن يوسف. (د.س). **النشر في القراءات العشر**. باب: الوقوف والابتداء. ص238).

دولة الإندونيسيا هي الدولة التي أكثر فيها المسلمين في العالم، وهي إحدى الدول الإسلامية في جنوب شرق آسيا، وكانت تعرف بجزر الهند الهولندية.

وكانت الأرض الإندونيسية تحت نظام السلاطين والمماليك الإسلامية، كما ذكر ابن بطوطة في قصة سفاره المشهورة من بنجالة إلى جاواة : "ودخل إلى حضرة السلطان وهي مدينة سمطرة، مدينة حسنة كبيرة، عليها سور خشب، وأبراج خشب. وسُلطان الجاوى وهو السلطان الملك الظاهر من فضلاء الملوك وكرمائهم، شافعيُّ المذهب، محبٌّ في الفقهاء، يحضرون مجلسه للقراءة والمذاكرة. وهو كثير الجهاد، والغزو، ومتواضع، يأتي إلى صلاة الجمعة ماشياً على قدميه، وأهل بلاده شافعية، محبُّون في الجهاد، يخرجون معه تطوعاً، وهم غالبون على من يليهم من الكفار، والكفار يعطونهم الجزيّة على الصلح". (ابن بطوطة، أبو عبد الله محمد بن إبراهيم اللواتي الطنجي. **رحلة**

ومن أهمية علم الوقف والابتداء، فقد رودت الأحاديث الصحيحة وآثار علماء القراء على وجوب معرفة الوقف والابتداء، وذلك وبتعلمه تعلما صحيحا بمشافهة العلماء القراء. عن أم سلمة، قالت: كان رسول الله ﷺ يقطع قراءته يقرأ: الحمد لله رب العالمين [سورة الفاتحة: 2]، ثم يقف، الرحمن الرحيم [سورة الفاتحة: 2]، ثم يقف، وكان يقرؤها: (ملك يوم الدين)". (أبو عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي. (1395هـ-1975م). **سنن الترمذي**. رقم الحديث: 2927. باب: في فاتحة الكتاب. ج5. ص185). وفي رواية أخرى عن أم سلمة أن النبي ﷺ كان يقطع قراءته (الترمذي. (1395هـ-1975م). **سنن الترمذي**. رقم الحديث: 2923. باب: ما جاء كيف كانت قراءة النبي ﷺ. ج5. ص33.).

والوقف والابتداء وهو من جانب مهم من أداء تلاوة القرآن الكريم؛ وأثر عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، قال: "الترتيل تجويد الحروف ومعرفة الوقوف". (السيوطي، جلال الدين. (1429هـ/2008م). **الإتقان في علوم القرآن**. ص177.).

وقد ورد في سنن البيهقي عن ابن عمر رضي الله عنهما: "لقد عشنا برهة من دهرنا، وأحدنا يؤتى الإيمان قبل القرآن، وتنزل السورة على محمد ﷺ فيتعلم حلالها، وحرامها، وآمرها ، وزاجرها، وما ينبغى أن يقف عنده منها. كما تعلمون أنتم اليوم القرآن، ثم لقد رأيت اليوم رجالا يؤتى أحدهم القرآن قبل الإيمان فيقرأ ما بين فاتحته إلى خاتمته، ما يدري ما آمره، ولا زاجره، ولا ما ينبغى أن يقف عنده منه، فينثره نثر الدقل". (أبو بكر البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني. (1424هـ/2003م). **السنن الكبرى**. ط3). وقال النحاس: "فهذا الحديث يدل على أنهم كانوا يتعلمون

للطباعة والنشر بباندونغ العام 1948م قام بها محمد بن عمر باهارتا، ثم تأتي من بعدها الناشر الكثير، سواء كان من النشر والطباعة الحكومية أو الأهلية. (*ali akbar, "Perkembangan Penerbitan Mushaf di Indonesia 1930-2010" https://lajnah.kemenag.go.id*)

المبحث الثاني:

تعريف علم الوصل والوقف وأهميته وجوب تعلمه وأدلته والآثار الواردة فيه

الوقف في اللغة : الحبس. (الجرجاني، علي محمد علي. (1405هـ). **التعريفات**. ص328) .

وقال الجوهري : كلَّمتهم ثم أوقَفْتُ، أي: أسكتُّ؛ وكل شيء تُمسِك عنه وقول أوقفت. (الجوهري، إسماعيل حمّاد. (1399هـ/1979م). **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**. ج4. ص1445).

وقال الجرجاني : الوقف في القراءة قطع الكلمة عما بعدها. (الجرجاني، علي محمد علي. (1405هـ). **التعريفات**. ص328).

وعند المتأخرين التفريق بين الوقف والسكت والوقطع؛ فالقطع هو ترك القراءة رأسًا، فإذا قلنا: قطع القراءة فمعنى ذلك انتقاله إلى حالة أخرى غير القراءة. (الميموني، عبد الله علي. (1424هـ/2003م). **فضل علم الوقف والابتداء وحكم الوقف على رؤوس الآيات**. ص7).

وأما الوقف هو قطع الصوت زمنًا يتنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة. وأما والسكت هو عبارة عن وقف بلا تنفس، فهو قطع الصوت زمنًا يسيرًا، ومقداره حركتان من غير تنفس، بنية العود إلى القراءة في الحال (ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن يوسف. (د.س). **النشر في القراءات العشر**. باب: الوقوف والابتداء. ص240.).

وقال ابن الجزري : "ففي معرفة الوقف والابتداء الذي دونه العلماء تبيين معاني القرآن العظيم، وتعريف مقاصده، وإظهار فوائده، وبه يتهيأ الغوص على درره وفوائده". (ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن يوسف. (د.س.). **التمهيد في علم التجويد**. ص166)

وقال السيوطي عن النكزاوي : "باب الوقف عظيم القدر، جليل الخطر؛ لأنه لا يتأتى لأحد معرفة معاني القرآن، ولا استنباط الأدلة الشرعية منه إلا بمعرفة الفواصل". (السيوطي، جلال الدين. (1429هـ/2008م). **الإتقان في علوم القرآن**. ص177.)

ولحفاظ على هذه الأهمية العظيمة الذي قال بها العلماء القراء في علم الوصل والوقف هو عدم إجازة الحافظ إذا خل بمعرفة هذا العلم؛ لأن معرفته ضريرة، حتى في إنشاد الشعر، ولولا رعاية الوقف والبدء في الشعر لما كان له وقع في السمع وأثر في الحس.

بل إن معرفة الوقف والابتداء تظهر مذهب أهل السنة والجماعة؛ لأن بعض الفرق تعسفوا في الوقف، ليجعلوا القرآن دالا على مذهبهم الفاسد. كما سيوضحها الباحث في هذه المقالة إن شاء الله.

المبحث الثالث

أثر الوصل والوقف في معاني التنزيل والمصحف الإندونيسيا نموذجا

من علامات الوقف التي انبسطت في المصاحف الإندونيسية، وأشارت الطباعة الحديثة للمصاحف سبع علامات الوقف المشهورة، منها :

1. (م): علامة الوقف اللازم.
2. (لا): علامة الوقف الممنوع.
3. (قلى): علامة الوقف الجائز مع كون الوقف أولى من الوصل.
4. (صلى): علامة الوقف الجائز مع كون الوصل أولى من الوقف.

الأوقاف، كما يتعلمون القرآن. (السيوطي، جلال الدين. (1429هـ/2008م). **الإتقان في علوم القرآن**. ص177).

وعلق يوسف المرعشلي على كلام أبي عمرو الداني في كتابه المكتفي: "..ومن خلاله يوضح ما يجب أن يقف عليها القارئ بما يتفق مع وجوه التفسير، واستقامة المعنى، وصحة اللغة، وما تقتضيه علومها من نحو وصرف ولغة، حتى يستتم القارى الغرض كله من قراءته.." . (أبو عمرو الداني، عثمان بن سعيد الأندلسي. (1407هـ/1987م). **المكتفى في الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل**. ط2. ص7.)

وقال ابن الجزري: "لما لم يمكن للقارئ أن يقرأ السورة، أو القصة في نفس واحد، ولم يجر التنفس بين كلمتين حالة الوصل، بل ذلك كالتنفس في أثناء الكلمة وجب حينئذ اختيار وقف للتنفس والاستراحة، وتعين ارتضاء ابتداء بعد التنفس والاستراحة، وتحتم أن لا يكون ذلك مما يخل بالمعنى ولا يخل بالفهم، إذ بذلك يظهر الإعجاز ويحصل القصد؛ ولذلك حض الأئمة على تعلمه ومعرفته". (ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن يوسف. (د.س.). **النشر في القراءات العشر**. باب: الوقوف والابتداء. ص244)

هذا الأثار مدلول صريح على وجوب معرفة الوقف والابتداء، بل تواترت أقوال العلماء في ذلك، وبه قول يوسف الهذلي : "..الوقف والقطع من حليتها فأداء الوقف حلية التلاوة وتحلية الدراية، وزينة القارئ، وبلاغة التالي، وفهم المستمع، وفخر للعالم إذا ثبت ذلك فلابد من معرفة ما يبتدأ به ويوقف عليه". (أبو القاسم الهذلي، يوسف بن علي بن جبارة ابن محمد بن عقيل البسكري. (1428هـ/2007م). **الكامل في القراءات والأربعين الزائدة عليها**. ص132)

7. (ك): عدم الوقف.

إن علم الوقف والابتداء يكثر المعاني مع قلة الكلام، بل الوقف يعين المعنى، والوصل بفيد معنى آخر، فتعدد الوجوه، واللفظ الواحد. ومن أهم دوره أنه يفرق بين المعنيين المختلفين، والنقيضين المتباينين، والحكمين المتغايرين، وقد يجمع بين المعنيين المؤتلفين، والنظيرين المتشابهين، فيقوم التعدد في الوقف مقام تعدد وجوه القراءات من كثرة المعاني، ومع اتحاد الكلمات.

بل إن الوقف والابتداء مجاله واسع في بيان الأحكام الشرعية، ويظهر مذهب أهل السنة والجماعة في الاعتقاد الصحيح، ويرد اعتقاد أهل الباطل، وتتفاوت المعاني بحسب الوصل والوقف.

ومن أمثلة ذلك قوله تعالى : **وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَنْ يُعَمَّرَ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ** [سورة البقرة: 96]؛ هذه الآية يتفاوت فيها المعنى بحسب علم الوصل والوقف؛ سيبين الباحث الجمع بين المعنيين، واختياره في بعض المصاحف الأندونيسية.

- منهم من اختار الوقف على قوله تعالى : **حَيَاةٍ** المصحف الإندوينسي، **القرآن الكريم وترجمة معانيه إلى اللغة الإندونيسية، العام 1418هـ/1997م**. وضع فيها علامة الوقف (ج) وهي علامة الوقف الجائز جوازا مستوى الطرفين. رجحه الشوكاني، وقال : "أي أنهم أحرص الناس على أحقر حياة وأقل لبث في الدنيا فكيف بحياة كثيرة ولبث متطاول". (الشوكاني، محمد بن على. (د.س). **فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية**. ج1. ص115). وتبعه في ذلك فخر الدين الرازي في تفسيره. (فخر الدين الرازي، محمد بن ضياء

5. (ج): علامة الوقف الجائز جوازا مستوى الطرفين.
6. (ثث): وقف المعانقة وهو عبارة عن نقطتين تتوسطهما نقطة أعلاهما، وسمي كذلك بوقف المراقبة بحيث إذا وقف القارئ على أحد الموضعين، لا يصح الوقف على الآخر.
7. (صه): علامة الوقف الجائز عند المغاربة، وهم لا يفصلون الوقوفات تفصيل المشارقة، بل وقفهم يشمل كل أنواع الوقف الجائزة.

وأزاد المصاحف الإندونيسية علامات الوقف والابتداء الذي عينها علماء الوطن ليبسط أبنائه في تلاوة القرآن وسهولة عليهم، دون تغيير على المعاني أو تضييقها. مواضع هذا الوقف تابعة بما ذهب إليه الإمام ابن طيفور السجاوندي، (هو محمد بن طيفور السجاوندي الغزنوي، أبو عبد الله. توفي السنة (560هـ) الموافق (1165م). وهو مفسر، نحوي، لغوي، عارف بالقراءات، له مؤلف سماه (عين المعاني في تفسير السبع المثاني) في تفسير القرآن، واختصر ولده هذا التفسير وسماه (إنسان العين). (نويهض، عادل. **معجم المفسرين «من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر»**. (1409هـ/1988م). ج2. ص543). وانتشر مذهبه في الدول الشرقية. ومن علامتها :

1. (ز): الوقف المجوز لوجه، وغيرت هذه العلامة بعلامة وقف (صلى).
2. (ط) (قف): الوقف المطلق، وغيرت هتان العلامتان بعلامة وقف (قلى).
3. (ص): الوقف المرخص لضرورة. وغيرت هذه العلامة وعلامة وقف (صلى).
4. (ق): الوقف غير المعتمد.
5. (°): الوقف.
6. (ع-ء): الوقف.

حَيَاةٍ ولتجدن اليهود أحرض الناس على حياة، وما بعدها كلام المستأنف **وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا** والتقدير : ومن الذين أشركوا أناس يحب أحدهم لأي يعيش ألف سنة، فلفظة : **يَوَدُّ** يعود إليهم لا إلى اليهود ، وهذا قول أبي مسلم وهو أبو مسلم محمد بن علي بن محمد بن الحسين بن مِهْرَابزد الأصبهاني النحوي، المتوفى سنة تسع وخمسين وأربعمائة. مصطفى بن عبد الله القسطنطيني العثماني. (2010 م). **سلم الوصول إلى طبقات الفحول. محمود** عبد القادر الأرناؤوط (**محقق**). : مكتبة إرسيكا، إستانبول – تركيا. ج3. ص200. كما شرح ذلك الرازي في تفسيره. (فخر الدين الرازي، محمد بن ضياء الدين بن عمر. (1421هـ/2000م). **تفسير مفاتيح الغيب**. ج3. ص176).

- أما حرف الواو في قوله تعالى : **وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا** منهم من قولوا أنها واو عطف، والمعنى أن اليهود أحرص الناس على حياة، وأحرص من الذين أشركوا. وتكون الجملة يَوَدُّ أَحَدُهُمْ تعود على اليهود، فهم أحرص الناس على حياة، وأحرص من الذين أشركوا، بلغوا في الحرص مبلغا يفوق حرص الناس، وحرص المشركين، ورجح ذلك ابن كثير والرازي. (ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي. (1420هـ/1999م). **تفسير القرآن العظيم**. ج1. ص334). (فخر الدين الرازي، محمد بن ضياء الدين بن عمر. (1421هـ/2000م). **تفسير مفاتيح الغيب**. ج3. ص176).

وقد يؤثر الوصل والوقف بين معنيين، كما يظهر ذلك وتبدد في المصاحف الإندونيسيا، ومثال ذلك في قوله تعالى : **وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ** الدين بن عمر. (1421هـ/2000م). **تفسير مفاتيح الغيب**. ج3. ص175).

- منهم من اختار الوصل، ورجح الوقف على قوله تعالى : **أَشْرَكُوا** . المصحف الإندونيسي، **القرآن الكريم وترجمة معانيه إلى اللغة الإندونيسية، العام 1991م**. وضع فيها علامة الوقف (ج) وهي علامة الوقف الجائز جوازا مستوى الطرفين. وعزاه عبد الكريم الأشموني إلى الأكثرين، وقال : " هذا يكون الوقف على حياة تاما، والأكثر على أن الوقف على أشركوا وهم المجوس". (الأشموني، أحمد بن عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم ا المصري الشافعي. (1422 هـ – 2002 م). **منار الهدى في بيان الوقف والابتدا**. ص105). ورجحه فخر الدين الرازي في تفسيره، وقال: "...أشركوا ليكون ذلك أبلغ في إبطال دعواهم وفي إظهار كذبهم في قولهم إن الدار الآخرة لنا لا لغيرنا والله أعلم". (فخر الدين الرازي، محمد بن ضياء الدين بن عمر. (1421هـ/2000م). **تفسير مفاتيح الغيب**. ج3. ص176).
- الخلاف في الموضعين : وضع فيها علامة التعانق (ۛ): وهي عبارة عن نقطتين تتوسطهما نقطة أعلاهها، وسمي كذلك بوقف المراقبة بحيث إذا وقف القارئ على أحد الموضعين، لا يصح الوقف على الآخر. أي: إذا وقفت على قوله تعالى : **حَيَاةٍ** لا تقف على قوله تعالى : **أَشْرَكُوا** والعكس أيضا معتبر. المصحف الإندونيسي، **القرآن الكريم وترجمة معانيه إلى اللغة الإندونيسية، مؤسسة الحكمة، العام 2010م**.
- تأمّل لاختلافهم في موضع الوقف: اختلف المعنى، فيكون المعنى على من اختار الوقف على

ومنهم من وقف على قوله تعالى : **يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ** واستأنف بقوله تعالى : **وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ**، قد تكون معنى الميم في قوله تعالى : **وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ** عنده بمعنى النفي، أي: نفي إنزال السحر، وذكر ذلك ابن كثير في نفسيره :..."فذهب بعضهم إلى أن (ما) نافية"، أعني التي في قوله : **وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ** .ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي. (1420هـ/1999م). **تفسير القرآن العظيم**. ج1. ص350. وقال القرطبي: "ما نفي والواو للعطف" على قوله: **وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ**. (القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين. (1423هـ/2003م). **الجامع لأحكام القرآن**. ج1. ص41). واختار محمد ابن الجزري النفي، وقال : "وبالنفي أقول". (ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن محمد بن يوسف. (د.س.). **التمهيد في علم التجويد**. ص173).

ومن جعلها بمعنى (الذي) وصلها بمع قبلها، ويكون المعنى : أن الشياطين يعلمون الناس السحر، ويعلمونهم الذي أنزل على الملكين. واختار الطبري هذا الوجه وقال : "تأويل (ما) التي في قوله: **وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ** (الذي). (الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر. (1420هـ/2000م). **جامع البيان في تأويل القرآن**. ج2. ص420).

ومثال آخر بما يوضح فيه أثر الوقف والوصل عند قوله تعالى: **الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ . الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ** [سورة البقرة: 102]

فمن وقف على قوله تعالى : **يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ**واستأنف بقوله تعالى **وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ** وهو الوقف كاف، أي: وقف على كلام تم معناه وتعلق بما بعده معنى لا لفظاً، أي الوقف على جملة تفيد معنى بحسن السكوت عليه، ولكن لها تعلق بما بعدها من ناحية المعنى-. إذ جعلت حرف الميم في قوله تعالى : **وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ** جحدا، وذلك ليس بالوجه الجيد. وفسر الطبري في هذا الموضع، وقال : " اختلف أهل العلم في تأويل"ما" التي في قوله **وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ** . فقال بعضهم: معناه الجحد، وهي بمعنى " لم". (الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر. (1420هـ/2000م). **جامع البيان في تأويل القرآن**. ج2. ص419). ووضع علامة الوقف (ق) أي : الوقف غير المعتمد في بعض المصاحف الإندونيسيا. المصحف الإندوينسي، **القرآن الكريم وترجمة معانيه إلى اللغة الإندونيسية، العام 1418هـ/1997م**. ووضح أبو الحسين أحمد بن جعفر الدينوري. (أبو عمرو الداني، عثمان بن سعيد الأندلوسي. (1407هـ/1987م). **المكتفى في الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل**. ص169).

إلا في سبعة مواضع، فإن الابتداء بها هو المعين، وهي كالآتي : (الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر. (1376هـ/1957م). **البرهان في علوم القرآن**. ج1. ص357).

الأولى : قوله تعالى :**الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ** [سورة البقرة: 121].

الثانية : قوله تعالى : **الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ** [سورة البقرة: 146].

الثالثة : قوله تعالى : **الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمُ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ** [سورة الأنعام: 20].

الرابعة : قوله تعالى : **الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ** [سورة البقرة : 275].

الخامسة : قوله تعالى : **الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ** [سورة التوبة : 20]

السادسة : قوله تعالى: **الَّذِينَ يُحْشَرُونَ عَلَى وُجُوهِهِمْ إِلَى جَهَنَّمَ أُولَئِكَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضَلُّ سَبِيلًا** [سورة الفرقان : 34].

السابعة : قوله تعالى : **الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ** [سورة غافر: 7].

فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ [سورة البقرة: 274-275]، الارتباط بين هاتين الآيتين :

الآية الأولى : مدح منه تعالى للمنفقين في سبيله وابتغاء مرضاته، في جميع الأوقات، من ليل أو نهار، وفي جميع الأحوال سرّا أو علانية، وبيان جزائهم عند الله تعالى.

الآية الثانية : بيان للذين يأكلون الربا وجزائهم؛ فالعلاقة بين هاتين الآيتن هي علاقة تضاد وتناف.

ولذلك، يجب الفصل بينهما في التلاوة، كما هما مفصولان في الحكم والمعنى.

يجب الوقف على قوله تعالى : **وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ** تام، وهو رأس آية. (أبو عمرو الداني، عثمان بن سعيد الأندلوسي. (1407هـ/1987م). **المكتفى في الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل**. ص191). (المصحف الإندونيسي، **القرآن الكريم وترجمة معانيه إلى اللغة الإندونيسية، العام 1418هـ/1997م**).

وتكون الآية بعدها **الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا** مستأنفا، وليست صفة لمن تقدم ذكرهم، وإنما هي معنى مستأنف لحال أخرى، مناقضة لحال أولئك الذين مدحهم الله تعالى وأثنى عليهم، لأجل الإنفاق ووعدهم بالأجر والأمن.

فالوقف بينهما له بيان واضح وهو حصل الفرق بين المعنيين المتضادين المتنافيين، وبين حسن أثر العمل الصالح وسوء أثر العمل الطالح، أولئك مثابون، وهؤلاء معاقبون، فينبغي الفصل بينهما. (المرصفي، عبد الفتاح السيد عجمي. (د.س). **هداية القارى إلى تجويد كلام الباري**. ص407).

قاعدة في "الذي" و"الذين" في القرآن

جمع ما في القرآن من (الذين) و(الذي) يجوز فيه الوصل بما قبله نعتا له، والقطع على أنه خبر مبتدأ،

فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ [سورة المائدة : 41].

ذكر العلماء في معنى هذه الآية وجهين :

الوجه الأول : إنما يتم الكلام عند قوله تعالى : وَمِنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ ، ثم يبتدئ الكلام من قوله تعالى : سَمَّـٰعُونَ لِلْكَذِبِ أي: بالابتداء وجعل الخبر فيما قبله، وهذا قول الفراء ونص عليه ابن النحاس. (الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد. (د.س). **معاني القرآن**. ج1. ص309). (ابن النَّحَّاس، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل. (1413 هـ - 1992 م). **القطع والائتناف**. ص204).

فيكون المعنى : لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر من المنافقين ومن اليهود، ثم بعد ذلك وصف الكل بكونهم سماعين لقوم آخرين.

الوجه الثاني : أن الكلام تم عند قوله تعالى : **وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ** ثم يبتدئ الكلام من قوله تعالى: **وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ**.

فيكون المعنى : نهى الله تعالى رسوله محمد ﷺ عن الحزن الذي سببه المنافقون فقط، وتكون صفة سماع خاصة باليهود. وبه الوقف كاف. (أبو عمرو الداني، عثمان بن سعيد الأندلوسي. (1407هـ/1987م). **المكتفى في الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل**. ص239).

أجاز كلا من هذين الوجهين في المصحف الإندونيسي الطباعة السنة 1971 و2010 بوضع فيهما علامة (ۚ) أي: وقف المعانقة وهو عبارة عن نقطتين تتوسطهما نقطة أعلاهما، وسمي كذلك بوقف المراقبة بحيث إذا وقف القارئ على أحد الموضعين، لا يصح الوقف على الآخر.

واقتصر عليه ابن كثير أن الوصل أفاد معنى أن النهي عن الحزن الذي سببه المنافقون واليهود والكفار

تبين أن علم الوصل والوقف له أثر واضح في بيان معاني القرآن الكريم، وفي هذه المقالة المتواضعة جعل الباحث المصاحف الإندونيسيا نموذجا. وقال ابن جرير الطبري : "..أنّ الراسخين يعلمون تأويله.. وأما معنى"التأويل" في كلام العرب، فإنه التفسير والمرجع والمصير". (الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر. (1420هـ/2000م). **جامع البيان في تأويل القرآن**. ج6. ص204).

وقال عبد الله بن عباس : "أنا من الراسخين الذين يعلمون تأويله"، وعن مجاهد نحوه. (ابن العربي، القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر المعافري الاشبيلي المالكي. (1406 هـ - 1986 م). **قَانون التَّأويْل**. ص371)

وقال الزركشي : "التفسير إلى أربعة أقسام: قسم تعرفه العرب في كلامها، وقسم لا يعذر أحد بجهالته يقول من الحلال والحرام، وقسم يعلمه العلماء خاصة أي الراسخون في العلم، وقسم لا يعلمه إلا الله ومن ادعى علمه فهو كاذب". (الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر. (1376هـ/1957م). **البرهان في علوم القرآن**. ج2. ص164).

لا تردد أن الذي عناه ابن عباس من أنه من الراسخين ما يرجع إلى التفسير والبيان والوضوح، دون حقيقة الشيء، بدليل: أنه جعل في الأقسام : تفسير : (لا يعلمه إلا الله).

ومن الآية التي يظهر في الأثر الوصل والوقف في قوله تعالى : **يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّاعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَذَا فَخُذُوهُ وَإِنْ لَمْ تُؤْتَوْهُ فَاحْذَرُوا وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ**

الوجه الأول : تم الكلام عند قوله تعالى : **وَيَخْتَارُ** فهذا الوقف تام، وهو قول أكثر أهل التفسير والقراء على أنه تمام، فممن روى عنه ذلك نافع وكذا قال يعقوب وأحمد بن موسى ومحمد بن عيسى وأحمد بن جعفر. ثم يبتدئ بقوله تعالى : **مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ** . (ابن النَّحَّاس، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل. (1413 هـ - 1992 م). **القطع والائتناف**. ص514). ووضع علمة الوقف في المصحف الإندونسيي، **القرآن الكريم وترجمة معانيه إلى اللغة الإندونيسية، العام 1418هـ/1997م ، والعام 2010م**، بـ (ط) (قف): الوقف المطلق، وغيرت هتان العلامتان بعلامة وقف (قلى).

والمعنى أنه تعالى أخبر أنه المنفرد بالخلق والاختيار، وليس له في ذلك منازع ولا معقب، فليس لأحد من الأنبياء والرسل وغيرهم أن يختار، ثم نفى عن العباد الاختيار بقوله : **مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ** ، ولذلك، نزه تعالى نفسه أن يكون له شريك في الخلق والاختيار والتقدير، فما شاء كان، وما لم يشأ لم يكن، فالأمور كلها خيرها وشرها بيده، ومرجعها إليه.

الوجه الثاني : وقد اختار بعضهم الوقف على قوله تعالى : **مَا يَشَاءُ** , ثم يستأنف بقوله تعالى:ۥ **وَيَخْتَارُ ۗ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ** على أن **مَا** بمعنى (الذي). وهذا القول الحجد؛ لو كان **مَا** في موضع نصب بـ **يَخْلُقُ** لكانت **الْخِيَرَةُ** منصوبة على خبر **كَانَ** ، ولم يقرأ بها أحد من القراء المعتبرين. (أبو عمرو الداني، عثمان بن سعيد الأندلوسي. (1407هـ/1987م). **المكتفى في الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل**. ص439).

والمعنى **وَيَخْتَارُ**الذي لهم فيه خير.

وقال ابن كثير : "وقد احتج بهذا المسلك طائفة المعتزلة على وجوب مراعاة الأصلح. والصحيح أنها كلها، ثم وصف الجميع بالسماع بالكذب. (ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي. (1420هـ/1999م). **تفسير القرآن العظيم**. ج3. ص115).

وكذلك في الوقف أفاد له معنى آخر كما ذكره الشوكاني والرازي في تفسيرهما، وهو أنه لا يحزن من مسارعة المنافقين إلى الكفر، ثم وصف اليهود بأنهم قوم سماعون للكذب. (الشوكاني، محمد بن على. (د.س). **فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية**. ج2. ص61). (فخر الدين الرازي، محمد بن ضياء الدين بن عمر. (1421هـ/2000م). **تفسير مفاتيح الغيب**. ج11. ص184)

ومن ناحية أخرى يمكن الوصل موهم معنى غير مراد شرعا إذا عدم الاعتماد بالراوايت الصحيحة، والدرايات الرازينة، وإتقان اللغة العربية، فيكون الوصف محظورا شرعا وصناعة في الوقت نفسه، فلا يتعلق هذا بذاك، لا في اللفظ ولا في المعنى.

وكل من الأمثلة التي أوضحها الباحث في هذه البحث المتواضع، تظهر أن علم الوصل والوقف لهما الأثر البالغ في فهم القرآن الكريم وفقهه. وبهما يستطيع المجود لقراءة كتاب الله تعالى وتفسير آياته الكريمة وتجلّي محاسن معانيه.

وجدير أن يذكر إن معرفة الوقف والابتداء تظهر مذهب أهل السنة والجماعة؛ لأن بعض الفرق تعسفوا في الوقف، ليجعلوا القرآن دالا على مذهبهم الفاسد. ومن دور هذا العلم لنفي اختيار الخلق، ونفي وجوب الإصلاح كما هو مسلك المعتزلة، وترد وقف أهل التعسف.

ومثال ذلك ما ورد في قوله تعالى : **وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ**[سورة القصص : 68].

وهي التلقي المباشر مع المشايخ والقراء أصحاب الأسانيد القرآنية.

من الآثار الواضحة على إهمال معرفة الوصل والوقف هي لا يتبين معنى المراد من كلام الله العزيز، ولا يتم على أكمل الوجه؛ فقارئ القرآن الذي لا يفقه هذا العلم يقرأ ويقف قبل تمام المعنى، فلا يفهم هو ما يقول، ولا يفهم السامع، بل ربما يفهم من ذلك غير معنى المراد، وهذا فساد عظيم في تلاوة الكتاب العزيز.

لا يخلو اهتمام مشايخي –هو الشيخ الدكتور محمد السيد خير إسماعيل، والشيخ الدكتور حامد عيسى العسيلي، والشيخ الدكتور بهاء مختار حفظهم الله تعالى وغيرهم– من التطبيق الصحيح لعلم الوصل والابتداء عند التلقي لهم وتسميع التلاوة عليهم. وقالوا : "لا نجيز أحدا إلا بعد معرفته لعلم الوصل والوقف". ولله الحمد، فقد أجازني هؤلاء المشايخ رواية حفص عن عاصم من طريقتي الشاطبية والجزرية.

ومن هنا نؤكد على أن معرفة الوصل والوقف ضرورة، حتى في إنشاد الأبيات الشعرية، ولو لا رعاية الوصل والبدء في الشعر، لما كان له وقع في السمع، وأثر في الحس. بل إن معرفة الوصل والوقف تبين مذهب أهل السنة والجماعة وأحكمه، وبه يطرد المذاهب الآراء الفاسدة في أصول الدين والشرع.

الخاتمة

بعد استعراض الوصل والوقف وأثرهما في بيان معاني التنزيل والمصاحف الإندونيسية نموذجا توصل الباحث إلى جملة من النتائج، يمكن عرضها كما يلي:

1. يعتبر الوصل والوقف من المادة المهمة في مجالات علم التفسير وعلوم القرآن؛ لذلك أوصيت بإجراء مزيد من الدراسات حول الوصل الوقف في المصاحف الإندونيسية؛ لأن انتشرت المخطوطات القرآنية في الجزر الإندونيسية التي كتبت في زمن المماليك الإسلامية الماضية في أرض جاواه وغيرها، ويمكن استفادة منها، نافية، كما نقله ابن أبي حاتم، عن ابن عباس وغيره أيضا، فإن المقام في بيان انفراده تعالى بالخلق والتقدير والاختيار، وأنه لا نظير له في ذلك". (ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي. (1420هـ/1999م). **تفسير القرآن العظيم**. ج6. ص251).

وقال فخر الدين الرازي : "وهو الأحسن، أن يكون تمام الوقف على قوله **وَيَخْتَارُ** ويكون **مَا** نفياً، والمعنى **وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ** ليس لهم الخيرة إذ ليس لهم أن يختاروا على الله أن يفعل. (فخر الدين الرازي، محمد بن ضياء الدين بن عمر. (1421هـ/2000م). **تفسير مفاتيح الغيب**. ج25. ص9).

وقال القرطبي : "وهو أشبه بمذهب أهل السنة و **مَا** نفي عام لجميع الأشياء أن يكون للعبد فيها شيء سوى اكتسابه بقدرة الله عز وجل. (القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين. (1423هـ/2003م). **الجامع لأحكام القرآن**. ج13. ص305). فمعرفة علم الوقف والابتداء يظهر الاعتقاد الصحيح، ويرد الاعتقاد الضال الفاسد.

المبحث الرابع

الآثار المترتبة على إهمال معرفة الوصل والوقف في قراءة القرآن قراءة مجودة

كما ذكر الأنباري : "إن من تمام معرفة القرآن هو معرفة الوقف والابتداء، إلا يتأتى لأحد معرفة معاني القرآن إلا بمعرفة الفواصل". (السيوطي، جلال الدين. (1429هـ/2008م). **الإتقان في علوم القرآن**. ج1. ص180).

فمن هنا أقول لا يتم فقه القرآن الكريم، وصحة معانيه إلا التام في معرفة علم الوصل والوقف، ولا يحصل هذا العلم على طالب إلا بطريقته المشافهة،

كما يظهر ذلك عند قوله تعالى في سورة القصص الآية 33-34، أو في سورة النمل الآية 34.

المصادر والمراجع :

ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن يوسف. (د.س). **النشر في القراءات العشر**. علي محمد الضباع (**محقق**). دار الكتب العلمية. (د.م). (د.ط).

الشوكاني، محمد بن على. (د.س). **فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية**. دار المعرفة-بيروت. د.ط

الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر. (1420هـ/2000م). **جامع البيان في تأويل القرآن**. أحمد محمد شاكر (**محقق**). مؤسسة الرسالة. ط1.

فخر الدين الرازي، محمد بن ضياء الدين بن عمر. (1421هـ/2000م). **تفسير مفاتيح الغيب**. بيروت-لبنان: دار الكتب العلمية. ط1.

ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي. (1420هـ/1999م). **تفسير القرآن العظيم**. سامي بن محمد سلامة (**محقق**). دار طيبة. ط2.

الأشموني، أحمد بن عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم ا المصري الشافعي. (1422 هـ - 2002 م). **منار الهدى في بيان الوقف والابتدا**. شريف أبو العلا العدوي (**محقق**). دار الكتب العلمية – بيروت. ط1

أبو عمرو الداني، عثمان بن سعيد الأندلوسي. (1407هـ/1987م). **المكتفى في الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل**.

وشروحها، وتحليلها، وتعليلها في مجال التفسير والقراءة.

2. إن تحقيق المخطوطات القرآنية الإندونيسية يجعلها من برامج إحياء التراث، إنه قد أثبت جدارته، وفعاليته في توجيه الأمة الإسلامية في الإندونيسيا؛ لأن الاقتصار على دراسة التراث الإسلامي في الفصول والجامعات لا تلبي حاجات الطلبة لاستيعاب المسائل العلمية المتعلقة بالدراسات القرآنية، فهي على هذه الصورة من مكملات الأولويات الساعية إلى تحقيق الأهداف المنشودة.
3. إن تنشئة الأولاد على مقتضيات كلام الله تعالى وسنة رسول الله ﷺ منذ نعومة أظفارهم من الضروريات في تفعيل القيم الإسلامية، وعلى وجه الخصوص في تعليم كتاب الله تعالى، أنه لا يتبين معنى المراد، ولا يتم على أكمل الوجه إلا بتمام المعرفة عن الوصل والوقف؛ فقارئ القرآن الذي لا يفقه هذا العلم يقرأ ويقف قبل تمام المعنى، فلا يفهم هو ما يقول، ولا يفهم السامع، بل ربما يفهم من ذلك غير معنى المراد، وهذا فساد عظيم في تلاوة القرآن الكريم.
4. إن معرفة الوقف والابتداء تظهر مذهب أهل السنة والجماعة؛ لأن بعض الفرق تعسفوا في الوقف، ليجعلوا القرآن دالا على مذهبهم الفاسد. فبهذا العلم له فعالي في غرس العقيدة الإسلامية من خلال دراسة القرآنية، تحسينا وتحفيظا.
5. من خلال علم الوصل والوقف يدرك القارئ المعاني الصحيحة، كالوقف مثلا له أثر واضح في التفريق بين المعاني المختلفة كورود الآية في حديث الإفك، وهي عند قوله تعالى في سورة النور الآية: 32. فبالوقف والابتداء أيضا، يستطيع القارئ أن يفسر القرآن ويتجلي معانيه،

أبو عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي. (1395هـ-1975م). **سنن الترمذي**. إبراهيم عطوة عوض (**محقق**). مصر: مصطفى البابي الحلبي. ط2.

السيوطي، جلال الدين. (1429هـ/2008م). **الإتقان في علوم القرآن**. شعيب الأرنؤوط (**محقق**). بيروت-لبنان: مؤسسة الرسالة. ط1.

الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر. (1376هـ/1957م). **البرهان في علوم القرآن**. محمد أبو الفضل إبراهيم (**محقق**). دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه. د.م. ط1.

ابن العربي، القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر المعافري الاشبيلي المالكي. (1406 هـ - 1986 م). **قَانون التَّأويْل**. محمّد السّليماني (**محقق**). دار القبلة للثقافة الإسلاميَّة، جَدّة، مؤسَسَة عُلوم القرآن، بيروت. ط1.

أبو بكر البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني. (1424هـ/2003م). **السنن الكبرى**. محمد عبد القادر عطا (**محقق**). بيروت-لبنان: دار الكتب العلمية. ط3.

أبو القاسم الهذلي، يوسف بن علي بن جبارة ابن محمد بن عقيل البسكري. (1428هـ/2007م). **الكامل في القراءات والأربعين الزائدة عليها**. جمال بن السيد بن رفاعي الشايب (**محقق**). (د.م). مؤسسة سما. ط1.

يوسف عبد الرحمن المرعشلي (**محقق**). مؤسسة الرسالة-بيروت. ط2.

الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد. (د.س). **معاني القرآن**. أحمد يوسف نجاتى / محمدعلى نجار / عبدالفتاح إسماعيل شلبى (محققون). دار المصرية-مصر. د.ط

ابن النَّحَّاس، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل. (1413 هـ - 1992 م). **القطع والائتناف**. عبد الرحمن بن إبراهيم المطرودي (**محقق**). دار عالم الكتب - المملكة العربية السعودية. ط1.

المرصفي، عبد الفتاح السيد عجمي. (د.س). **هداية القارى إلى تجويد كلام الباري**. دار النصر-القاهرة. ط1.

القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين. (1423هـ/2003م). **الجامع لأحكام القرآن**. هشام سمير البخاري (**محقق**). الرياض-المملكة العربية السعودية: دار عالم الكتب. د.ط.

الجرجاني، علي محمد علي. (1405هـ). **التعريفات**. إبراهيم الأبياري (**محقق**). بيروت-لبنان: دار الكتب العربي. ط1.

الجوهري، إسماعيل حمّاد. (1399هـ/1979م). **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**. أحمد عبد الغفور عطار (**محقق**). بيروت-لبنان: دار العلم للملايين. ط2.

الميموني، عبد الله علي. (1424هـ/2003م). **فضل علم الوقف والابتداء وحكم الوقف على رؤوس الآيات**. الرياض-المملكة العربية السعودية. دار القاسم. ط1.

ابن بطوطة، أبو عبد الله محمد بن إبراهيم اللواتي الطنجي. **رحلة ابن بطوطة المسماة تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار**. شرحه وكتب هوامشه طلال حرب. بيروت–لبنان: دار الكتب العلمية.

هورخروتية، ك. السنوك. (د.س). **صفحات عن تاريخ مكة المكرمة**. الرياض: إدارة الملك عبد العزيز. د.ط

ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن محمد بن يوسف. (د.س.). **التمهيد في علم التجويد**. بيروت–لبنان: مؤسسة الرسالة. (د.ط).

نويهض، عادل. **معجم المفسرين «من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر»**. (1409هـ/1988م). مُفتي الجمهورية اللبنانية الشَّيْخ حسن خالد (**محقق**). بيروت–لبنان: مؤسسة نويهض الثقافية. ط3.